# الانتخابات الرئاسية 2006م
# تجربة ديمقراطية فريدة

***ستظل الانتخابات الرئاسية التي شهدها اليمنيون في سبتمبر العام 2006م، واحدة من الأحداث الأبرز والأهم في ذاكرتهم السياسية والمجتمعية.. فقد كانت هذه الانتخابات هي الأولى التي تشهد تنافساً جدياً بين الأحزاب السياسية على الساحة، فضلاً عن كونها أول انتخابات في المنطقة العربية يخوض فيها رئيس دولة منافسة حقيقية مع معارضة، ليفوز بنسبة كسرت الصورة السلبية في الذاكرة العربية والمتمثلة في فوز الحاكم العربي بحسب العادة بأربع تسعات (99,99%) كما مثلت تلك الانتخابات تجربة ناضجة وفرصة حقيقية أمام اليمنيين لاختيار من يرونه مناسباً ليتولى قيادة البلاد، وكسرت حاجز الخوف الذي تراكم في الموروث الثقافي حيال منصب رئيس الدولة.***

< اعداد/ أحمد عبدالعزيز

وعكست الانتخابات الرئاسية 2006م صورة إيجابية عن الديمقراطية اليمنية لدى الرأي العام العالمي حيث جاءت ردود الفعل الدولية التي أشادت بها معتبرة أن اليمن قدم النموذج المتطور في الديمقراطيات الناشئة والنموذج الذي يجب أن يُحتذى من دول المنطقة.. وهو ما انعكس في الاجمال إيجابياً وتأكد من خلال النجاح الكبير الذي تحقق في مؤتمر المانحين الذي عُقد في لندن في نوفمبر من نفس العام.

وجاءت شارة البدء لانطلاق مارثون السباق الانتخابي الرئاسي من الجلسة المشتركة لمجلسي النواب والشورى بتزكية خمسة مرشحين من بين أكثر من أربعين مرشحاً تقدموا بطلبات خوض الانتخابات الرئاسية والمحلية التي تزامنت معها، ليبدأ التاريخ من حينها يسجل ويؤرخ لواحد من أهم وأبرز الاحداث في مسيرته الديمقراطية.

وعلى غير ما شهدته التجارب الانتخابية السابقة في اليمن منذ العام 1990م، ومنها أول انتخابات رئاسية مباشرة العام 1999م، فقد شعر اليمنيون بجدية واختلاف انتخابات الرئاسة سواء من خلال وجود خمسة متنافسين أبرزهم الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح، ومرشح (المشترك) فيصل بن شملان أو من خلال المهرجانات، حيث توفرت للناخبين وللمرة الأولى فرصة لمشاهدة «الرئيس» وهم يقدمون برامجهم وخطبهم السياسية التي تضمنت تشديداً للحكومة وللرئيس صالح عبر وسائل الاعلام الرسمية والحكومية من صحف وإذاعة وتلفاز.

وعلى مدى شهر كامل لم يكن من حديث لليمنيين سوى حديث الانتخابات وما يمكن أن يسفر عنها، حيث توجه الناخبون في 20 سبتمبر الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد لهم لولاية مدتها سبع سنوات.

واتفق خبراء وساسة وكتّاب دوليون وعرب على أن الانتخابات الرئاسية التي جرت العام 2006م مثلت تجربة يمنية شكلت أساساً لنقلة نوعية على الصعيد الحضاري، وتؤكد على أن اليمنيين بل والعرب عامة قادرون على ممارسة الديمقراطية على أعلى المستويات، وعلى عكس ما يروج له بأن ثقافتهم تتعارض مع الديمقراطية، وأن هذه الانتخابات تؤكد أيضاً على أن المواطن العادي والبسيط على استعداد كامل للتجاوب مع كل ما له علاقة بالتجارب الديمقراطية.

وللتأكيد على جدية تلك الانتخابات والتنافس القوي الذي شهدته على هذا المنصب بين المرشحين لأول مرة - حتى على مستوى المنطقة العربية - ما شهدناه من المشاركة الكبيرة والكثيفة من المقترعين في الانتخابات، والتي قابلها الزعيم علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر فيها بجهود جبارة وكبيرة على مدى شهرين، زار خلالها كل محافظات الجمهورية مطالباً أبناء شعبه بالتصويت له ولصالح برنامجه.

وفي البحث في ما هو أبعد وأعمق من الانتخابات الرئاسية عام 2006م نفسها، هي الأبعاد السياسية والاجتماعية، التي منحتها هذه التجربة رؤية جديدة ملؤها الثقة والتفاؤل والأمل، كونها أكدت أن موضوع الرئاسة في اليمن والتداول السلمي للسلطة صار خاضعاً لإرادة الشعب ولا أحد غير الشعب، وان الشعب وحده يقرر من سيكون رئيسه عبر صناديق الاقتراع وبمشاركة الرجال والنساء.. بمشاركة الغني والفقير ومتوسطي الحال أيضاً.

وأن كل مواطن يمثل صوتاً أياً تكن الصفة التي يمتلكها، وأياً كان موقعه الاجتماعي، فإن هذا شيء جديد ليس على اليمنيين وحدهم، بل على صعيد المنطقة كلها.. وهذا الجديد جاء من اليمن وليس من مكان آخر في المنطقة، من اليمن وزعمائه التاريخيين الذين يعرفون معنى أن الوحدة والديمقراطية توأمان، وأن البلد دخل مرحلة جديدة منذ استعادة وضعه الطبيعي في الثاني والعشرين من مايو 1990م تاريخ إعادة تحقيق وحدته المباركة.

لقد كانت المخرجات الايجابية للانتخابات الرئاسية 2006م متعددة الجوانب، لعل في مقدمتها أنها أنهت فكرة الى الأبد أن هناك شمالاً وجنوباً في اليمن، بل كانت إعلاناً جديداً لتعميق الوحدة اليمنية، ذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار أن المرشح الرئاسي الفائز علي عبدالله صالح أحرز في بعض مناطق الجنوب نتائج أفضل من تلك التي حققها في بعض مناطق الشمال، وحصل الأمر ذاته في الانتخابات المحلية (في العام نفسه) مع المؤتمر الشعبي العام بزعامة علي عبدالله صالح، وهو ما يعني ان الوحدة تكرست نهائياً وأن لا مجال للعودة الى الوراء أو المساس بهذا المنجز اليمني التاريخي الخالد.. ومن إيجابيات هذه الانتخابات بما خرجت به من نتائج أنها قضت على الفكرة التي كانت سائدة، ويذهب معتقدوها، ان حزب الاصلاح هو حزب كبير يسيطر على الشارع والمسجد، خاصة في المدن الكبيرة، لكن على العكس من ذلك أثبت اليمنيون أنهم قادرون على التفريق بين خطاب وخطاب آخر أكثر نضجاً واعتدالاً، وإن وعيهم السياسي يتجاوز الشعارات المعلبة التي تتمسح بالدين كما حدث ويحدث في العديد من دول الاسلام السياسي التي جاء بها ما يسمى بالربيع العربي، والأهم من ذلك أن اليمنيين قد سبقوا غيرهم وأثبتوا أنهم يعون المخاطر التي تواجه بلدهم ومجتمعهم، وانهم على غير استعداد بالتفريط بالقيم التي آمنوا بها وفي مقدمتها الوسطية والاعتدال والتسامح والابتعاد عن كل ما له علاقة بالتطرف.

إن القيمة الأكبر التي خرج بها اليمنيون من الانتخابات الرئاسية 2006م هي أن المواطن قد وصل فعلاً الى مرحلة التمكين السياسي، وأصبح قادراً على لعب دوره في تحديد من يريد أن يحكمه على مستوى الرئاسة أو من يمثله في مجالسه النيابية والمحلية.

الانتخابات الرئاسية اليمنية 2006م، والمحلية المرافقة لها وجدت بعد اكتمالها وظهور نتائجها الكثير والكثير من الإشادة والتقدير من الأسرة الدولية والمحيط الاقليمي ومن المفكرين والمراقبين والساسة والكتاب ووسائل الاعلام الدولية والعربية، التي لا حصر لها، وربما نجد لها التلخيص المناسب في العنوان الذي تصدر تقرير بعثة الاتحاد الأوروبي التي راقبت الانتخابات، وضمت البعثة (119) عضواً غطوا مراكز الاقتراع في سبع عشر من أصل إحدى وعشرين محافظة يمنية..

جاء في العنوان الذي تصدر وتوج التقرير.. الآتي: «الانتخابات المنفتحة وذات التنافس الحقيقي.. تعطي فرصة حقيقية لمعالجة أية جوانب قصور متبقية في العملية الديمقراطية في اليمن».

وإن كان مبكراً الحديث عن تجارب ديمقراطية كاملة ومتكاملة في اليمن، الا أنه يمكن التأكيد على أن الانتخابات الرئاسية عام 2006م مثلت تجربة فريدة وضعت الأسس لعملية تُفرض على كل من يريد أن يرشح نفسه لأي منصب عام، وحتى للرئاسة أن يظهر أنه الأفضل وأن لديه ما يقدمه لوطنه ومواطنيه وبما يسمح للشعب التطلع الى مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم في وطن قاعدته الوحدة المباركة، وسقفه أبعد من الأمن والاستقرار والبناء والرقي.

## الانتخابات الرئاسية الثانية بالأرقام

- في 20 سبتمبر 2006م جرت الانتخابات الرئاسية الثانية والتي فاز فيها الرئيس السابق علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام بنسبة (77,17%)، وتعتبر هذه الانتخابات هي الأولى من نوعها ليس فقط على الصعيد اليمني، بل وعلى الصعيدين الإقليمي والعربي، من حيث قوة التنافس وشفافية وحدة المعركة الانتخابية التي عبرت عنها المهرجانات الانتخابية للمرشحين، وشهد بنزاهتها وشفافيتها المراقبون المحليون والعرب والأجانب.
- اجمالي عدد المسجلين في تلك الانتخابات 9 ملايين و248 الفاً و456.
- واجمالي عدد الذين أدلوا بأصواتهم 6 ملايين و25 ألفاً و818 بنسبة مشاركة بلغت (65,15%) في المائة.
- إجمالي عدد الأصوات الصحيحة 5 ملايين و377 ألفاً و238، واجمالي عدد الأصوات الباطلة 684,580 صوتاً.
- فاز مرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح بولاية رئاسية جديدة بفارق 2 مليونين و976 ألفاً و598 صوتاً عن أقرب منافسيه مرشح أحزاب اللقاء المشترك فيصل بن شملان.

العيد الـ51 لثورة الـ26 من سبتمبر
المواطن النزيه المخلص يفرض احترامه على الجميع
العيد الـ51 1962 — ثورة 26 سبتمبر 2013